وذكر الثعالبي ان الفضل بن عبد الحميد كان قد بالغ في تاديب ولده ابي الفتح وتهذيبه وحمل
عليه عيونا تنظر ما يصدر منه فيذكا تنابته فاعلم انه استهدى شرابا من صديق له ليلة انس لوجه
والدي اذ ذاك التحفظ واستدعى الوقعد فاذا فيه قد اغتنمت الليلة اطال الله بقائك رقدة من عين
الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سلك الثريا فان لم تحفظ علينا
النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطار والده فرحا واعجبا بهذه الرقعة
وقال الان ظهر اثر براعته ووثقت بجريه على طريقي ووقع له بالفي دينار وقال السراج الوراق

يقبل الارض مشتاقا للثم يد	كم قلدته يدا بالجاه والمال
وبالاشد ان يبقيك لي حرما	تجيئه كل يوم وفدا مال

دعبل

ما اطيب العيش واما على	ان لا اري وجهك يوما فلا
لوان يوما منك او ساعة	تباع بالدنيا اذا ما غلا

وقال ياقوت في معجم البلدان عند ذكر ايوان كسرى ما زلت اسمع ان كسرى لما اراد بناء ايوانه
امر بشراء ما حوله من مساكن الناس وارغابهم بالثمن وادخالها في الايوان واسكان في جواره
عجوز لها دويرة صغيرة فراودها على بيعها فامتنعت وقالت ما كنت لابيع جوار الملك بالدنيا
جميعا وان كسرى استحسن منها هذا فامر ببناء الايوان وترك دارها في موضعها منه واحكم
عمارتها ثم قال ولما رايت الايوان رايت في جانبه قبة صغيرة محكمة العمارة تعرفها اهل
تلك الناحية بقبة العجوز فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت
دولتهم لولا النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها عباده. وقال ابن الحاجب يذكر الايوان

يا من يجيء بشاهق البنيان	انسيت صنع الدهر بالايوان
هذي المصانع والدساكر والبنا	وقصور كسرانا انوشروان
كتب الليالي في ذراها اسطرا	بيد البلى وانامل الحدثان
ان الحوادث والخطوب اذا سطت	اودت بكل موثق الاركان

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البويهي على ايوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره

يا ايها المغرور بالدنيا اعتبر	بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زمانا بالملوك فاصبحت	من بعد حادثة الزمان كما ترى

وقال القاضي الفاضل واجاد رحمه الله تعالى

لها منظر تصفوا على الشرب اربع	وواحدة لولا سماحة تكفي
سرور الى قلب وتبر الى يد	ونور الى عين وعطر الى انف
ولما رأينا ياسمين حبابها	مددنا يمين القطف قبل فم الرشف

نسخة كتاب باعتذار فهمت كتابك باعتذارك عن ذنبك فاعلم ان ذنب اساءتك
مغفور ورجوع لومك مقبول ووفاء عذرك ما مون فانس من اخيك ما تحب
ان ينساه منك وراجع فيه الذي تحب ان يراجعه فيك والسلام وقال ابن المعتز

خل الزمان اذا تقاعس او جمح	واشكوا الهموم الى المدامة والقدح
واحفظ فوادك ان شربت ثلاثة	واحذر عليه ان يطير من الفرح
هذا دواء للهموم مجرب	فاسمع مقالة ناصح لك قد نصح
ودع الزمان فكم رفيق صالح	قد رام اصلاح الزمان فما صلح

في شوال سنة ستمائة واربعة وعشرين احضر امراة من اسكندرية لغير
اليدين وموضع يديها مثل الحلمتين فجيء بها بين يدي رضوان الوزير فعرفته انها
برجليها ما يعمله الناس باليدين من خط ورقم وغير ذلك فاحضر لها دواة
فتناولت برجلها اليسرى فلما فلم ترض شيئا من الاقلام المبرية التي احضروها
فاخذت السكين وبرت قلما لنفسها وشقته وقطته واخذته فامسكته برجلها
اليمنى وكتبت باليسرى احسن ما يكتب الناس مثله بايديهم وناولت الرقعة للوزير
فاذا فيها السؤال بالزيادة في راتبها فزادها واعادها الى بلدها وقال الامام الشافعي

عندي يواقيت القريض ودره	وعلي اكليل الكلام وتاجه
يرجى على روض الربى ازهاره	ويرق في نادي الندا ديباجه
والشاعر المنطيق اسود كالح	والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل	ولقد يهون على الكريم علاجه

وقال ابن صهر الموصلي

ولما اشتكى اشتكى كل من	على الارض واعتل شرق وغرب
لانك جسم لقلب الزمان	وما صح جسم اذا اعتل قلب

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)